السنة: 2020 المجلد: 05 العدد: 02 ص ص: 348 - 373
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

أساليب التنشئة الأسرية والسلوك الانحرافي لدى الشباب دراسة ميدانية بمدينة الشريعة ولاية تبسة

Methods of family Social Upbringing and deviant behavior among Youth
Field study in the city of Cheria -tebessa

بوزيان خيرالدين [1]، جامعة باجي مختار، عنابة- الجزائر
khiresai@gmail.com
محمد الصالح بوطوطن، جامعة باجي مختار، عنابة- الجزائر
mesboutoutan@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/08/18 تاريخ القبول: 2019/11/18

ملخص:

بهدف الاجابة على التساؤل المركزي الذي مؤداه: ما هي علاقة تزايد السلوك الانحرافي لدى الشباب بأسلوب التنشئة الأسرية؟

تم القيام بهذه الدراسة الميدانية بغرض كشف العلاقة بين متغيري الانحراف عند الشباب وأساليب التنشئة الأسرية، والمتمثلة أساسا في الأسلوب الديمقراطي القائم على الحوار والتفاهم والاعتدال والاتزان والتقدير، والأسلوب المتذبذب القائم على الاهمال والتسيب واللامبالاة أو التدليل والحماية المبالغ فيها، والأسلوب الديكتاتوري التسلطي والقهري المعتمد على الاخضاع والاذلال والسيطرة والتجبّر، بالاعتماد على المنهج الوصفي، وعينة قوامها مئة وثمانية عشر شابا منحرفا من القاطنين بمدينة الشريعة، ولاية تبسة، مختارة مفرداتها بأسلوب كرة الثلج، مع الاستعانة بجملة من أدوات جمع المعلومات، من ملاحظة بسيطة دون مشاركة ومقابلة حرة مع بعض مفردات العينة المختارة للدراسة، واستمارة استبيان مكونة بالإضافة إلى بيانات عامة، من ثلاثة محاور مبنية عباراتها وفق سلم ليكرت الثلاثي، بغية الاجابة على مشكلة البحث.

[1] - المؤلف المراسل

توصلت الدراسة في نتيجتها العامة إلى أن أسلوبي التنشئة الديكتاتوري والمتساهل يساهمان بدرجة كبيرة في انتشار السلوك الانحرافي لدى الشباب، والعكس صحيح بالنسبة للأسلوب الديمقراطي.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية، التنشئة الاجتماعية، السلوك الانحرافي، الشباب.

Abstract:

This study aims to answer the following question: What is the relationship between the increase of deviant behavior among young people with the method of family upbringing? To answer this question, this study was carried out with an objective of revealing the relationship between the two variables of deviance among young people and the methods of family upbringing that are represented in the democratic method based on moderation, balance, and appreciation, and on the other hand, the fluctuating method based on neglect, forgiveness, indifference and exaggerated protection, while the third method is dictatorial Authoritarian and compulsive dependence on subjugation, humiliation, control, and coercion. The latter is a descriptive approach, and the studied sample consists of a hundred and eighteen deviant young people living in the city of Cheria, Tebessa. To handle the study, the used vocabulary is selected on the basis of snowball style.

In order to answer the research question, a set of information collection tools is used; from a simple note without participation , to a free interview with some of the sample items selected for the study, in addition to a questionnaire consisting of general data, and three axes, whose items are built according to the Likert Trio scale. The study concluded that the methods of dictatorial and permissive upbringing contribute significantly to the spread of perverted behavior among young people, and the vice versa for the democratic method.

Keywords: Family, Social Upbringing, Deviant Behavior, Youth.

مقدمة:

إن خطورة انتشار السلوك المنحرف بين الشباب جعلت دراسته في الوقت الراهن ذات أولوية، وأصبحت تكتسي أهمية استراتيجية في المجتمعات الإنسانية بصفة عامة، لأن الشباب يمثل أغلى ما تملكه الشعوب من طاقات، تستوجب الغايات التنموية الاهتمام به ورعايته حتى تتمكن من مجابهة المخاطر المحدقة بالمستقبل، ومن الزاوية المقابلة فإن انتشار هذه السلوكيات الانحرافية خاصة في أوساط الشباب، يعتبر معوقا في طريق تحقيق التنمية الشاملة.

وهذه الظاهرة لم تقتصر على مجتمع واحد فقط بل امتدت لتشمل كافة المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، حيث سجل تزايدا في هذه الظاهرة في الوسط الشبابي.

إن انتشار هذه الظاهرة تغذيه العديد من العوامل ذات الأبعاد المختلفة، منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي هذه الأخيرة، نجد الأسرة التي تلعب دورا مهما في تشكل هذا السلوك ونموه في الوسط الاجتماعي خاصة من حيث أساليب تنشئتها للأبناء، وفي هذا السياق سيتم بحث هذا الموضوع.

أولا. الاشكالية:

تشير التوجهات النظرية المختلفة إلى أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في نوع السلوك الممارس من طرف الفرد، وهو ما توضحه وتبرزه بشدة، خاصة لما يتعلق الأمر بالأسرة كإحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وفي هذا السياق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..." وهو تعبير صريح عن العلاقة بين التنشئة الأسرية ومستقبل السلوك الفردي، ومن ثمة السلوك الاجتماعي.

ويرى فرويد كرائد لنظرية التحليل النفسي أن الوالدين يعملان على تكوين الأنا الأعلى لدى ابنهم، والذي حسبه يعده الموجه للسلوك الفردي.

أما النظرية التفاعلية الرمزية فترى أن الفرد يكتسب قيمه وسلوكياته من خلال الجماعات الاجتماعية التي يعيش فيها وتعد الأسرة من أهمها.

ونظرية الفعل الاجتماعي لبارسونز ترى بأن التعلم الذي يتعرض له الفرد يمكنه من التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا التعلم تعد الأسرة مصدره الأول، ويتم من خلال آلية التدعيم أو الكف أو الإبداع أو التقليد والتوحد.

ومن هذا التأسيس النظري، يمكن القول أن السلوك الانحرافي على اختلاف أشكاله ومظاهره يستمد مشروعية واقعه من التنشئة الأسرية وأساليبها التي تتراوح بين المتسلط القائم على القسوة والشدة والديكتاتورية، أي الأمر والنهي، والأسلوب الديمقراطي القائم على الحوار والشراكة، والمتساهل القائم على التدليل والافراط في الحماية.

ومن الجانب الميداني سيتم التأكد من ذلك في الواقع الجزائري الذي يعرف تزايد هذه الظاهرة وبشكل مقلق، وعليه سيتم طرح التساؤل المركزي التالي:

ما علاقة تزايد السلوك الانحرافي لدى الشباب بأسلوب التنشئة الأسرية؟

وللإجابة عليه تمت تجزئته إلى الأسئلة الفرعية التالية:

ماهي علاقة تزايد السلوك الانحرافي لدى الشباب بالأسلوب التسلطي في التنشئة الأسرية؟

ماهي علاقة تزايد السلوك الانحرافي لدى الشباب بالأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية؟

ماهي علاقة تزايد السلوك الانحرافي لدى الشباب بالأسلوب المتساهل في التنشئة الأسرية؟

ثانيا. أهداف الدراسة: تمثلت الأهداف في:

- إبراز علاقة الأسلوب المتسلط في التنشئة الأسرية بالسلوك الانحرافي لدى الشباب.

- إبراز علاقة الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية بالسلوك الانحرافي لدى الشباب.

- إبراز علاقة الأسلوب المتساهل في التنشئة الأسرية بالسلوك الانحرافي لدى الشباب.

ثالثا. أهمية الدراسة: تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية موضوع الأسرة ودورها في تحقيق التماسك الاجتماعي، والذي يهدده انتشار السلوك الانحرافي لما ينتشر في الوسط الشبابي، هذا الأخير الذي يعد أهم ثروة تملكها المجتمع، وأهم عنصر في تحقيق التنمية، وهو محورها ووسيلتها في تحقيق التماسك الاجتماعي.

رابعا. تحديد مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية: تشير التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه، أما من وجهة النظر الفرويدية تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الطفل واستدماج معايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويؤكد أصحاب الاتجاه التفاعلي الرمزي على أهمية اللغة في التنشئة الاجتماعية، فالطفل يصبح اجتماعيا حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم والتأثر بهم(محمد عاطف غيث، 2005، ص450).

كما يعرفها **تشيلد** بأنها العملية الكلية التي يوّجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا(رانيا عدنان، 2005، ص11).

أما مارغريت **ميد** فتعرفها بأنها العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها الطفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين(محمد فتحي فرج، 2008، ص63).

كما تعرف بأنها عملية إكساب الطفل اتجاهات ومعايير وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، من خلال تفاعله مع الأفراد والجماعات، حتى يستطيع الوصول إلى مكانه بين الناضجين في مجتمعه، فهي تكسب الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه(شيماء أنور أحمد إبراهيم، 2014، ص6)

والتنشئة الاجتماعية في مجملها هي عملية التطبيع الاجتماعي التي تمكن الكائن البشري من اكتساب ثقافة بيئته الاجتماعية كاللغة والمهارات والقيم والمعايير والعادات، وتعد من أهم العمليات الاجتماعية التي تستند عليها المجتمعات في تشكيل بنائها.

2- مفهوم التنشئة الأسرية: عرفت التنشئة الأسرية على أنها" الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدين في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا، أي تحويلهم، من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وفق ما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهم"(سهير كامل أحمد وشحاتة أحمد سليمان، 2001، ص202).

كما عرفت التنشئة الأسرية أيضا أنها: "طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد من طرف الأسرة في مجال يمكّنه من إبراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي يعيش فيه "(إحسان محمد إحسان، 2005، ص273).

كما عرفت التنشئة الأسرية أيضا أنها: " ضرب من ضروب التعلم والتربية الاجتماعية تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الفرد من إحراز القبول والرضا الاجتماعي من لدن الآخرين، وتمكنه من اكتساب خبرات وتجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقيا للكل الاجتماعي" (إحسان محمد إحسان، ص273).

3- الانحراف: يعرف في اللغة بأنه " الميل عن جادة الطريق"(محمد سند العكايلة، 2006، ص65).

واصطلاحا يرى ميرتون " أن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية"(طارق السيد، 2008، ص13).

ومن وجهة النظر النفسية فالانحراف هو" السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع، ويقوم على الصراع وعدم الاستجابة بين الفرد ونفسه من جهة، وبينه وبين المجتمع من جهة أخرى، ويمتاز الشخص المنحرف عموما بالاندفاع والعدوانية بشكل واضح، ولا يُلقي للقيم والمعايير السلوكية أي اهتمام وقلة انصياعه للسلطة والنظام وتضارب مشاعره وآرائه، وهو شخص

غير مرغوب به في أوساط المجتمع الذي يعيش فيه(محمد سند العكايلة، 2006، ص65).

ومن وجهة النظر السوسيولوجية فإن مفهوم الانحراف يتضمن أنماطاً معينة من السلوك البشري، ترى الجماعة أو المجتمع أن فيه خروج على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية(خيري خليل الجميلي، 1998، ص133).

أما من الناحية القانونية فهو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي(عايش المطيري، 2010، ص8).

ويعرفه كذلك سذرلاند على أنه مجموعة أفعال منحرفة من شخص بالغ أو من حدث صغير السن يعاقب عليها القانون(عايش المطيري، ص8).

ومن الناحية الشرعية هو ارتكاب أي فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه أو ترك أي فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به دون أن يكون للفعل أو للترك عذر شرعي معتبر(عايش المطيري، ص8).

والانحراف بمعناه الواسع هو كل انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها.

4- الشباب: يشير مفهوم الشباب إلى فئة لها نشاطها وفاعليتها في بناء المجتمعات المعاصرة، وإذا كان البلوغ حقيقة بيولوجية بحتة، فإن الشباب يعتبر حقيقة اجتماعية بالأساس(علي ليلى، 2004، ص28)، بل هو يعد ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي، والنفسي، والبيولوجي واضحة(سامية الساعاتي، 2003، ص15). ولقد اختلف علماء الاجتماع والقانون والسكان وعلم النفس الاجتماعي في تعريفهم للشباب فتارة يحددونه بسن بداية ونهاية ومن (15-30 سنة) وتارة يحددونه بمرحلة نمو بيولوجي تكتمل فيه بنية الإنسان ونمو جسمه وأعضاؤه(فيصل محمود غرايبة، 2009، ص، ص 23، 24) .

ولعل أقرب تعريف إلى هذه البحث هو التعريف الاجتماعي، الذي يقوم على تقسيم دورة حياة الإنسان إلى ثلاث مراحل تتوقف على مراحل النمو العضوي والنفسي، فهناك مرحلة الطفولة، ثم مرحلة التعليم وصقل المواهب في مرحلة الشباب، وأخيرا مرحلة مواجهة الحياة وتحمل مسؤولياتها وضغوطها الاقتصادية والاجتماعية، وتشغل جزءا من مرحلة الشباب وما بعد مرحلة الشباب(جامعة الدول العربية، 2006، ص03).

خامسا. الدراسات السابقة: صنفت الدراسات المتعلقة بالموضوع على النحو التالي:

1: الدراسات الجزائرية

الدراسة الأولى. دراسة نادية بوذراع بعنوان: أساليب التربية الأسرية في المجتمع الجزائري، دراسة لأشكال المعاملة وتأثيرها على سلوك الطفل في البيت والمدرسة(نادية بوذراع، 2008).

وانطلقت الباحثة من فرضية عامة للبحث اندرجت تحتها فرضيات فرعية على النحو التالي:

الفرضية العامة: توجد علاقة ارتباطية بين أشكال المعاملة التي يتلقاها الطفل في البيت وفي المدرسة وبين أنماط السلوك لديه.

الفرضيات الفرعية:

- إن المعاملة التي تتضمن الضبط الشديد وقلة المساندة تؤثر بالسلب على سلوك الطفل في البيت وفي المدرسة.

- إن المعاملة التي تتميز بالضبط واللين والمساندة القوية تولد سلوكات إيجابية لدى الطفل في البيت وفي المدرسة.

- إن المعاملة تتضمن الضبط الضعيف والمساندة المرتفعة ينتج عنها سلوكات سلبية لدى الطفل في البيت وفي الأسرة.

واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي مستعينة بتقنيات المقابلة والملاحظة والاستبيان، وأجريت الدراسة على الآباء والمعلمين والتلاميذ وكانت عينة الدراسة 62 معلما ومعلمة، 302 أسرة و302 طفل، خلال 2004 .2005.

خلصت الباحثة في نهاية بحثها إلى تأكيد فرضية البحث إلى حد كبير من خلال اختبار صدق الفرضيات الفرعية الثلاث.

الدراسة الثانية. دراسة سليمة فيلالي: علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي(سليمة فيلالي، 2005).

حاولت الباحثة في هذه الدراسة اختبار الفرضية المركزية التالية:

كلما كان هناك تكاملا وظيفيا إيجابيا في أداء الأسرة والمدرسة تجاه الأبناء، قل العنف في الوسط المدرسي، والعكس صحيح، وهذه الفرضية قسمت بدورها إلى ثلاث فرضيات فرعية على النحو التالي:

- إن العوامل الأسرية المتمثلة في نمط التربية السيئة من معاملة قاسية وعدم العناية الوالدية والتفرقة بين الأبناء ... إلخ، تؤدي جميعها إلى العنف.

- إن جميع العوامل الداخلية (الإحباط، الملل، الكبت) والخارجية (الفقر، التعرض للظلم، وسائل الإعلام، رفقاء السوء....) التي يعيشها الأبناء، تؤدي إلى العنف.

- إن التباين في المعاملة المدرسية التي ينتهجها مجتمع المدرسة (الإدارة المدرسية، المعلم) في معاملة التلميذ، يؤدي إلى سلوك العنف.

أجريت الدراسة بسبع مؤسسات تربوية (5 ثانويات ومتقنين) بمدينة باتنة، خلال الفترة الممتدة من 05 فيفري 2005 إلى 24 مارس 2005، على عينة بلغ تعدادها 504 تلميذا منهم 399 تلميذ و105 تلميذة بطريقة قصدية.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي باعتباره يتماشى وطبيعة البحث، واستعانت الباحثة على جملة من الأدوات وهي الملاحظة المباشرة والمقابلة واستبانة شملت أربعة محاور بهم 52 سؤالا، إضافة إلى الوثائق والسجلات.

وخلصت الباحثة في دراستها إلى جملة من النتائج أهمها:

- أن توفر جملة من العوامل المحيطة بالأسرة (الفقر، وسوء الملبس) يؤدي إلى كثرة المشاكل داخلها، وهو ما يولد سلوك العنف.

- تأتي العوامل المحيطة بالمدرسة لتزيد من تشبع المناخ بعناصر تمهد للعنف وتدفع إليه.

وتم التأكد من صحة الفرضيات الفرعية كل على حدى على النحو التالي:

- للعوامل الأسرية أثر كبير في توليد العنف لدى الأبناء إذا ما تميزت هذه العوامل بالقسوة والحرمان والقدوة السيئة، على أنه يوجد فرق في التأثير بين هذه العوامل من فرد لآخر.

- يرجع العنف المدرسي إلى ما هو كامن في الفرد من إحباط وكبت وغضب، وإلى ما يحيط من مثيرات كالفقر والعوز وأفلام العنف وظلم يتعرض له.

- للعوامل المدرسية التي تنتهجها المدرسة من معاملات وقوانين، دور كبير في بروز ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

الدراسة الثالثة. دراسة أحمد هاشمي: علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية(أحمد هاشمي، 2004). وأجرى الباحث دراسته ببعض ولايات الغرب الجزائري(تلمسان، وهران، سعيدة، سيدي بلعباس) طامحا من وراء ذلك إلى الإجابة على الفرضية العامة التي تقول أن هناك علاقة بين الأنماط التربوية للأسرة والأنماط السلوكية للطفل.

واختار الباحث ثلاث فرضيات جزئية على النحو التالي:

- يرتبط بالنمط التربوي الأسري المرن الأنماط السلوكية الايجابية للطفل.

- يرتبط بالنمط التربوي الأسري المتشدد الأنماط السلوكية السلبية للطفل.

- تعتمد الأسرة في تربية أطفالها على النمط التربوي المتشدد مع الذكور وعلى النمط التربوي المرن مع الإناث.

اعتمد الباحث في دراسته على عينة من التلاميذ مقدارها 370 تلميذا، منهم 163 إناث و207 ذكور موزعون على تسع إكماليات، وطبق أداة الاستمارة لجمع البيانات .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- للنمط السليم (المرن) الذي يرتكز على المودة والتفهم والاحترام والحوار والثقة والموعظة والتشجيع والتحفيز والتنبيه والرفق والعطف والمدح والقدوة...، الدور الرئيسي في مساعدة الطفل حاضرا ومستقبلا على التكيف النفسي والأسري والاجتماعي، وجعله متزنا وقادرا على مواجهة الصعاب، وهذا يزرع عنده الشعور بالقوة أمام الآخرين، وأمام العوائق التي تعترضه سواء في المدرسة أو في الأسرة أو خارجهما.

- النمط التربوي غير السليم(المتشدد، المتصلب، المهمل) الذي يعتمد على الشدة والقسوة والضرب والشتم والسب والاهانة والتحقير والعقاب والترهيب والتخويف والإهمال واللامبالاة وعدم الاستماع أو التحاور وشدة الغضب، يجعل الطفل ضعيفا في الحاضر والمستقبل، وليست له ثقة في نفسه ولا في أسرته أو مدرسته أو محيطه، وعنده الشعور بالحرمان والتعاسة والشقاء، وهذا ما يدفعه إلى عدم التكيف النفسي والأسري والمدرسي والاجتماعي، وبالتالي يفشل في مواجهة المشاكل والواقع، وفي هذا تأثير على سلوكه.

2: الدراسات العربية

دراسة ربيع بن طاحوس القحطاني: أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات(ربيع بن طاحوس القحطاني، 2002).

عمد الباحث في دراسته إلى محاولة التعرف على بعض أنماط التنشئة الأسرية التي يستخدمها الأبوين في تنشئة الأبناء وضبط سلوكهم، كما يراها الأحداث المتورطون في المخدرات وهي التدليل والتشدد والتوازن المفقود بينهما.

تبنت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال استبانة وزعت على المتعاطين للمخدرات من الأحداث الموقوفين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، والبالغ عددهم 79 فردا عند تطبيق الدراسة ميدانيا.

نتائج الدراسة:

ـ نمط التنشئة الأسرية المتمثل في تدليل الوالدين يؤدي لتعاطي الابن للمخدرات كما يراها الاحداث.

ـ نمط التنشئة الأسرية المتمثل في تشدد الوالدين يؤدي لتعاطي الابن للمخدرات كما يراها الاحداث.

ـ نمط التنشئة الأسرية المتمثل في توازن وتوافق الوالدين يؤدي لامتناع تعاطي الابن للمخدرات كما يراها الاحداث.

3: الدراسات الأجنبية

دراسة الباحث ألان، لاندي سنة 2004 بعنوان: "مكانة الأب في عملية تنشئة الأبناء في الأحياء الشعبية" (Alain l'Andy.2004.pp 138-157).

وكان السؤال الرئيسي للدراسة يتمحور حول الدور الحقيقي الذي يلعبه الأب في عملية تنشئة الأبناء داخل الأسرة التي تعيش في الأحياء الشعبية.

وهدفت الدراسة إلى:

1- معرفة طبيعة التنشئة داخل الأسرة في ظل وجود معايير جديدة.

2 - تأثير مفاهيم "التنشئة، السيطرة، العقلنة" على وضع الأسرة.

3 - تتبّع مسار الأبوية في التربية القديم والحديث، أي معرفة أهم العوامل المؤثرة على عملية التنشئة الأسرية في الأحياء الشعبية.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- تتغير طبيعة التنشئة الأسرية حسب مكانة الأب داخل الأسرة، الحي، العمل، الوقت الذي يمضيه في المنزل، نمط التربية، التماسك الأسري.
- تنصل العديد من الآباء في أداء أدوارهم الأبوية داخل الأسرة.

مما سبق يمكن القول أن الدراسات السابقة ساعدت في:

- معرفة كيفية التعامل مع صعوبات وخبايا الميدان.

- تحديد المنهج المناسب لهذه الدراسة.

- تحديد مجتمع الدراسة وكيفية حصر أفراد العينة التي سيجرى عليها البحث الميداني.

- تحديد أدوات جمع البيانات التي سيُعتمد عليها في هذه الدراسة.

- بناء أداة الاستمارة وصياغة بنودها وترتيب محاورها.

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.

- تحليل النتائج المحصل عليها.

سادسا. منهجية وتقنيات الدراسة الميدانية:

1- مجالات الدراسة: تمثلت مجالات الدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية في مدينة الشريعة الواقعة بالجنوب الغربي لولاية تبسة، حيث تتربع على مساحة إجمالية قدرها 317.89 كيلومتر مربع، وبها تعداد سكاني مقدر بحوالي 74129 نسمة عدد الذكور: 38621 عدد الإناث: 37163 حسب احصاء 2010.

وزمانيا أجريت الدراسة خلال السنة الدراسية 2016/2015 .

2- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي.

3- مجتمع وعينة الدراسة: نظرا لأن مجتمع الدراسة غير معروف كليا، وهو منغلق على نفسه نسبيا، وكذا لحساسية وطبيعة موضوع الدراسة، تم اعتماد أسلوب كرة الثلج لتحديد مفردات العينة التي سيتم اجراء الدراسة عليها، وفق الخطوات التالية:

في البدايات الأولي لاستطلاع الميدان تم التعرف على ثمانية(8) من الشباب العنيف، عن طريقهم تم التعرف عن اثنين وعشرون(22) لهم نفس الطباع، والذين بدورهم أوصلوا الباحث إلى واحد وأربعين(41) شاب عنيف، ومنهم إلى

على سبع وأربعين(47) آخرين من الشباب العنيف، وبهذه الطريقة تم تكوين عينة الدراسة والبالغ قوامها مئة وثمانية عشرة(118) شابا عنيفا.

4- خصائص عينة الدراسة: يمكن اختصار الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة في الجدول التالي.

جدول 01: يمثل أعمار أفراد عينة الدراسة.

العمر (بالسّنة)	الذكور	%	الاناث	%	المجموع
من 15 إلى 18	48	40.68	00	00	48
من 19 إلى 22	30	25.42	00	00	30
من23 إلى 26	19	16.10	00	00	19
من 27 إلى 30	21	17.80	00	00	21
المجموع	118	%100	00	00	118

من الجدول رقم 01 يتضح أن العينة كلها من الذكور، ونسبة 40.68% منهم من الفئة العمرية (15 – 18)، وهي فترة المراهقة عند الغالبية العظمى من الشباب، وما يصاحبها من سلوكات وأفعال، تليها الفئة من 19 إلى 22 سنة بنسبة 25.42%، والتي ترجع في بعض الاحيان إلى تأخر فترة المراهقة عند البعض من جهة، وكثرة الضغوط الخارجية المحيطة بالشاب كجماعة الرفاق مثلا، التي تفرض عليه أسلوبا معينا في الملبس والمشرب والمأكل... من جهة أخرى، وبذلك هي امتداد للمرحلة السابقة، ثم الفئة من 23 إلى 26 سنة بنسبة 16.10%، وأخيرا الفئة من 27 إلى 30 سنة بنسبة 17.80%، وهما الفترتان اللتان تكون فيهما رغبات ومتطلبات الشاب كثيرة كتوفير منزل، الزواج، سيارة، ... إلخ.

5- أدوات جمع البيانات: وتمثلت هذه الأدوات في:

- الملاحظة دون مشاركة: ساعد تطبيق هذه الأداة (الملاحظة دون مشاركة) في حصر عينة الدراسة وذلك برصد ومشاهدة أفعال وسلوكات

الشباب التي تكاد تكون يومية من خلال تكرارها الدائم، كما ساهمت في معرفة خبايا وخصوصيات الميدان الذي يجرى فيه البحث.

- المقابلة الحرة: استعملت أداة المقابلة الحرة في هذا البحث مع بعض الشباب المنحرف من أجل توطيد العلاقة معهم وإزالة حاجز الريبة والخوف لديهم، والمساعدة على إتمام عملية البحث الميداني .
- الاستبيان: تم بناء استبيان حسب مقياس ليكرت الثلاثي، وتكون من:

- بيانات عامة: معبر عنها في العبارتين واحد (1) واثنان (2).

- المحور الأول: خاص بالأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية، مكون من 07 عبارات.

- المحور الثاني: خاص بالأسلوب المتساهل في التنشئة الأسرية، مكون من 06 عبارات.

- المحور الثالث: خاص بالأسلوب الديكتاتوري في التنشئة الأسرية، مكون من 06 عبارات.

سابعا. عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم 02: يوضح استجابات المبحوثين نحو العبارات الخاصة بالأسلوب الديمقراطي (المعتدل أو المتزن) للتنشئة الأسرية.

العبارات	استجابات المبحوثين					
	موافق		محايد		غير موافق	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن %
يحاورك بهدوء	12	10.17	20	16.95	86	72.88
يحترم مشاعرك	06	5.08	16	13.56	96	81.36
يهتم بأمورك الخاصة	23	19.49	11	9.32	84	71.19
يحن ويعطف عليك	22	18.64	02	1.69	94	79.67
يعاملك معاملة	17	14.41	10	8.47	91	77.12

حسنة						
يكون اتصاله معك جيدا	12	10.17	22	18.64	84	71.19
يتقبل ملاحظاتك بصدر رحب	10	8.47	04	3.39	104	88.14
المتوسط	15	12.71	12.5	10.59	90.5	76.70

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يحاورك بهدوء"، بعدم الموافقة بنسبة 72.88% و16.95% بالحياد و10.17% بالموافقة، بمعنى غياب طريقة الحوار في عملية التنشئة الأسرية، وهو ما قد يفضي إلى فرض التبعية والأنانية على الأبناء وينحو بهم نحو الكسل والإحباط والاكتئاب والاضطرابات الانفعالية والنفسية والعدوانية، وهو ما يأخذ بهم نحو الانحراف.

كما جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة " يحترم مشاعرك"، بعدم الموافقة بنسبة 81.36% و13.56% بالحياد و5.08% بالموافقة، بمعنى غياب الاحترام في عملية التنشئة، وهو ما يولد عندهم القلق والملل والضجر والشعور بالاحتقار والنبذ الاجتماعي، كما يمكن أن يعزز هذا الإحساس عند الأبناء الكراهية والحقد وحب الانتقام من كافة أفراد المجتمع، وهو ما يدفعهم إلى اللجوء إلى مختلف السلوكيات الانحرافية.

وجاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يهتم بأمورك الخاصة"، بعدم الموافقة بنسبة 71.19% و19.49% بالموافقة و9.32% بالحياد، بمعنى أن الآباء أو الأمهات لا يهتمون بنسبة كبيرة بأمور أبنائهم من لباس ومظهر ومشرب ومأكل ...، مما يفهمه الأبناء على أنه تقصير في حقهم أو استغناء عنهم أو أنهم عبئ على أسرهم، وبهذا يتولد عندهم القلق والملل والإحباط وانفعال، يُنتج في الغالب أفعالا أو سلوكيات انحرافية.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يحن ويعطف عليك"، بعدم الموافقة بنسبة 79.67% و18.64% بالموافقة و1.69% بالحياد، وهو ما معناه أسلوب التنشئة الأسرية لا يشعر من خلاله الأبناء بعطف وحنان الآباء أو

الأمهات، وهو ما يؤدي بهم في بعض الأحيان اكتساب خاصية التصلب في المواقف، والتي قد تنتج العناد والعدوانية ومن ثم إلى الانحراف.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يعاملك معاملة حسنة"، بعدم الموافقة بنسبة 77.12% و14.41% بالموافقة و8.47% بالحياد، إن غياب الإحسان واللين في المعاملات الأسرية يولد عند الأبناء الشعور بالقلق والكره والنفور من جو الأسرة، وهو ما قد يدفعهم إلى الارتماء في أحضان الشارع ومساوئه، التي تقودهم نحو الانحراف.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يكون اتصاله معك جيدا"، بعدم الموافقة بنسبة 71.19% و18.64% بالحياد و10.17% بالموافقة، بمعنى أن غياب الاتصال الجيد والفعال في التعاملات والتفاعلات الأسرية يقلل من فرص تقويم السلوكات وتصحيح الأخطاء عند الأبناء من طرف الوالدين، كما يزيد من احتمال وقوع تجاوزات وانحرافات.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة " يتقبل ملاحظاتك بصدر رحب"، بعدم الموافقة بنسبة 88.14% و8.47% بالموافقة و3.39% بالحياد، بمعنى أن عدم تقبل الآباء لنقد وملاحظات أبنائهم بسعة بال وهدوء وسكينة، يمكن أن يزرع عند الأبناء التسرع والقلق وعدم تقبل التوجيه والنصح ورفض تصحيح الأخطاء من أي طرف آخر مهما كان دوره أو مكانته الاجتماعية، فقد يصير الفرد معاديا وعنيفا مع كل من يحاول تقديم يد العون والمساعدة له.

جدول رقم 03: يوضح استجابات المبحوثين نحو العبارات الخاصة بالأسلوب المتذبذب (تدليل أو إهمال).

العبارات	استجابات المبحوثين					
	موافق		محايد		غير موافق	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن %
يهملك ولا يكترث بك	75	63.56	13	11.02	30	25.42
يتدخل في أمورك الشخصية	97	82.21	02	1.69	19	16.10

يصاحبك في كل حركاتك	88	74.57	09	7.63	21	17.80
لا يتقبل الابتعاد عنك	87	73.73	17	14.41	14	11.86
لا يهتم بشؤونك	92	77.97	19	16.10	07	5.93
يكثر من السؤال عنك	98	83.05	17	14.41	03	2.54
المتوسط	89.5	75.85	12.8	10.85	15.7	13.30

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يهملك ولا يكترث بك"، بالموافقة بنسبة 63.56% و25.42% بغير الموافقة و11.02% بالحياد، بمعنى أن إهمال الأسرة وعدم اكتراثها بأبنائها سائد، وهو ما يعرف بأسلوب الإهمال، الأمر الذي قد يدفعهم إلى الانضمام أو الانخراط في جماعات الانحرافات المختلفة.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة " يتدخل في أمورك الشخصية"، بالموافقة بنسبة 82.21% و16.10% بغير الموافقة و1.69% بالحياد، بمعنى أن تدخل الأسرة (أباء أو أمهات) في الأمور الشخصية لأبنائها أو ما يعرف بأسلوب التدليل والحماية المفرطة، يمكن أن يدفعهم إلى اللجوء إلى سلوكات منحرفة.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يصاحبك في كل حركاتك"، بالموافقة بنسبة 74.57% و17.80% بغير الموافقة و7.63% بالحياد، بمعنى أن مبالغة الآباء أو الأمهات في مصاحبتهم لأبنائهم في كل حركاتهم، يمكن أن يخلُق عندهم مبدأ الاتكالية والخوف من الإقدام والإحساس بالحماية الزائدة ذات الانعكاسات الخطيرة على السلوكيات.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "لا يتقبل الابتعاد عنك"، بالموافقة بنسبة 73.73% و14.41% لم يكن لهم رأي قاطع في العبارة و11.86% بغير الموافقة، بمعنى أن الابن الذي تعامله أسرته هذه المعاملة يكون غير مستعد للتأقلم مع الوسط الاجتماعي المنتمي إليه، وهي إحدى العوامل المؤدية للانحراف السلوكي.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "لا يهتم بشؤونك"، بالموافقة بنسبة 77.97% و16.10% بالحياد و5.93% بغير الموافقة، وهو ما يعمق لدى الابن الشعور بالوحدة والنبذ والكراهية، أو أنه غير مرغوب فيه، فيقابل ذلك بسلوكات وأفعال مضادة كمصاحبة رفقاء السوء أو هروبه من المنزل أو السرقة.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يكثر من السؤال عنك"، بالموافقة بنسبة 83.05% و14.41% لم يكن لهم رأي قاطع في العبارة و2.54% بغير الموافقة، بمعنى أن كثرة واستمرارية مراقبة الأسر لأبنائها وبدرجات كبيرة، يمكن أن يدفعهم في كثير من الأحيان إلى المراوغة والكذب، وهي مداخل للانحراف.

جدول رقم 04: يوضح استجابات المبحوثين نحو العبارات الخاصة بالأسلوب الديكتاتوري.

العبارات	استجابات المبحوثين					
	موافق		محايد		غير موافق	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن %
يقوم باتخاذ قراراتك الشخصية	80	67.80	06	5.08	32	27.12
يضربك ويعتدي عليك	76	64.41	12	10.17	30	25.42
يريدك أن تشبهه في تفكيره	90	76.27	11	9.32	17	14.41
يفرق في معاملته لك ولاخوتك	93	78.81	17	14.41	08	6.78
يشتمك ويسبك	101	85.60	11	9.32	06	5.08
يكرهك ولا يحبك	75	63.56	17	14.41	26	22.03
المتوسط	86.7	73.48	13.7	11.61	17.6	14.91

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يقوم باتخاذ قراراتك الشخصية"، بالموافقة بنسبة 67.80% و27.12% بغير الموافقة و5.08% لم يكن لهم رأي قاطع في العبارة، بمعنى أن الآباء أو الأمهات يتدخلون في حياة أبنائهم من خلال التدخل في اتخاذ قراراتهم الشخصية، وهو ما يعني غياب حرية وعدم استقلالية الأبناء، وهذا ما يمكن أن يؤدي بهم إلى فقدان الثقة

بالنفس، ويولد عندهم الشعور بالملل والقلق والاكتئاب والإحباط في بعض الأحيان، وهو ما قد يؤدي بهم إلى الوقوع في فخ الانحراف.

في حين جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يضربك ويعتدي عليك"، بالموافقة بنسبة 64.41% و25.42% بغير الموافقة و10.17% لم يكن لهم رأي قاطع في العبارة، بمعنى أن الأسر في تعاملاتها مع أبنائها تعتمد على الضرب والاعتداء، وهو ما قد ينتج عنه عند الأبناء شعور بالذل والمهانة والخضوع وعدم الثقة بالنفس، ما ينجر عنه في الغالب بعض الاضطرابات النفسية والانفعالية ويدفع بهم إلى الانحراف.

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يريدك أن تشبهه في تفكيره"، بالموافقة بنسبة 76.27% و14.41% بغير الموافقة و9.32% لم يكن لهم رأي قاطع في العبارة، وعليه فإن محاولات الأسرة في إنتاج أو صقل أبنائها وفق ما تراه مناسبا لهم، من حيث تشبههم بها في التفكير أو الفعل أو المظهر، يمكن أن يفهم عند الأبناء على أنه تقييد للحريات وكبح للرغبات وعرقلة للتطلعات، أو هو فرض للتبعية والخضوع، وهو ما قد ينجر عنه نوع من الكسل والخمول أو الإحباط المؤدي في كثير من الأحيان إلى حالات مرضية ونفسية.

وجاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يفرّق في معاملته لك ولإخوتك"، بالموافقة بنسبة 78.81% و14.41% لم يكن لهم رأي قاطع في العبارة و6.78% بغير الموافقة، وهو ما معناه أن أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة يرون أن أسرهم تفرق في المعاملة بينهم وبين إخوتهم، ما قد يُرجع إلى مكانة الابن والدور المتوقع منه من جهة، وثقافة الأسرة ومستواها التعليمي من جهة أخرى، وهو ما قد يفضي إلى حالة من القلق والتوتر المؤديان بدورهما إلى سلوكات وانفعالات نفسية وعدوانية وانحرافية.

وجاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يشتمك ويسبك"، بالموافقة بنسبة 85.60% وو9.32% لم يكن لهم رأي قاطع في العبارة و5.08% بغير الموافقة، وهو ما معناه أن جل أفراد عينة الدراسة يؤكدون على أن أسرهم

يقومون بشتمهم وسبهم أثناء المعاملات بينهم، وهذا ما قد يرجع في الأساس إلى ضعف المستوى التعليمي للأسرة أو إلى إرثها الثقافي والمُعتقدي في التعامل مع الأبناء، كما أن انتهاج الأسرة في تعاملاتها مع أبنائها، طريقة السب والشتم، هو في حد ذاته مظهر للانحراف، وهذا ما يمكن أن يغرس عند الأفراد نفس السلوك في التعامل مع الآخرين.

وجاءت استجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارة "يكرهك ولا يحبك"، بالموافقة بنسبة 63.56% و22.03% بغير الموافقة و14.41% لم يكن لهم رأي قاطع في العبارة، وهو ما معناه أن ثلثي أفراد عينة الدراسة يرون أن أسرهم تكرههم ولا تحبهم، وهو ما يولد عنده حالة من الكره والحزن والاكتئاب، أو اضطرابات نفسية وانفعالية يمكن أن تؤول إلى سلوكات منحرفة.

ثامنا. مناقشة نتائج الدراسة:

بعد استعراض النتائج، ستتم الآن مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات البحث والدراسات السابقة وأسسه النظرية.

- من نتائج الجدول رقم 02 يمكن القول أن أغلب أفراد عينة الدراسة جاءت استجاباتهم بغير الموافقة على العبارات الدالة على الأسلوب الديمقراطي (المعتدل أو المتزن) للتنشئة الأسرية، من خلال تعاملات الآباء أو الأمهات أو الكفلاء معهم، وهو ما يعني أن عينة الدراسة أسلوب تنشئتها لا يعتمد على الأسلوب الديمقراطي، وهذا ما يؤكده المتوسط لهذا الأسلوب والقدر بـ 76.70 المتعلق ببديل الاجابة بغير الموافقة على عبارات الجدول من طرف المفردات المبحوثة، وهو الأمر الذي جعلهم ينحون نحو الانحراف.

- مما سبق من نتائج الجدول رقم 03 يمكن القول أن أغلب اجابات أفراد عينة الدراسة يرون أن تعاملات أسرهم معهم تتسيّد فيها العبارات الدالة على أسلوب التنشئة الأسرية المتذبذب (الإهمال أو التدليل)، كإهمال وعدم اكتراث الأسر بهم وقلة أو انعدام اعتنائها بشؤونهم، مما جعلهم ينحرفون في سلوكياتهم دون إعارة أي اهتمام لأوليائهم لأنهم غير مهتمين، أو يكثرون من التدليل مما يجعلهم يتصيدون الفرصة للتحرر من الرقابة المفرطة، ولن يكون

أسهل لهم من الارتماء في أحضان الانحراف، وبالتالي فالأسلوب المتساهل يساعد على الانحراف، وهذا ما يؤكده المتوسط لهذا الأسلوب والقدر بـ 75.85 المتعلق ببديل الاجابة بالموافقة على عبارات الجدول من طرف المفردات المبحوثة.

- مما سبق من نتائج الجدول رقم 04 يمكن القول أن ممارسات وأفعال الآباء أو الأمهات مع الأبناء، والمتمثلة السب والشتم والضرب أو فرض القسوة والسيطرة والشدة في المعاملة والانفراد في الرأي تجعل الأبناء يتسمون بنفس السلوكات والأفعال المتسلطة والقاسية والعنيفة، خاصة إذا كانت هذه السلوكات والأفعال تلبي رغباتهم وتحقق حاجاتهم، وهي مدخل لانتهاج السلوك الانحرافي، وهذا ما يؤكده المتوسط لهذا الأسلوب والقدر بـ 86.70 المتعلق ببديل الاجابة بالموافقة على عبارات الجدول من طرف المفردات المبحوثة.

وبهذا يمكن القول أن أسلوبي التنشئة الديكتاتوري والمتساهل يساهمان بدرجة كبيرة في انتشار السلوك الانحرافي لدى الشباب، والعكس صحيح بالنسبة للأسلوب الديمقراطي.

ونتائج هذه الدراسة توافقت مع نتائج دراسة الباحثة نادية بوذراع، والتي توصلت إلى إثبات أن المعاملة الوالدية التي تتميز بالضبط واللين والمساندة القوية (الأسلوب الديمقراطي)، تولد سلوكات إيجابية لدى الطفل في البيت وفي المدرسة.

كما توافقت مع نتائج دراسة الباحث أحمد هاشمي، والذي توصل إلى إثبات أن للنمط السليم (المرن)، الذي يرتكز على المودة والتفهم والاحترام والحوار والثقة والموعظة والتشجيع والتحفيز والتنبيه والرفق والعطف والمدح والقدوة...، له الدور الرئيسي في مساعدة الطفل حاضرا ومستقبلا على التكيف النفسي والأسري والاجتماعي، وجعله متزنا وقادرا على مواجهة الصعاب، وهذا يزرع عنده الشعور بالقوة أمام الآخرين، وأمام العوائق التي تعترضه سواء في المدرسة أو في الأسرة أو خارجهما.

ومن جهة أخرى فقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نظرية الدور الاجتماعي، التي ترى أن المشكلة الفردية تحدث عندما يفشل الفرد في أداء دور أو أكثر من الأدوار الاجتماعية، وعليه فالانحراف عند الشباب يحدث من خلال التفاعل المستمر مع الآخرين، من خلال استجاباته وإدراكاته المختلفة للموقف، وتوقعات الآخرين منه أثناء أدائه لمختلف أدواره التي تتسم بالشدة والقسوة في بعض الأحيان، وذلك نتيجة لعدم اتضاح الرؤية في الموقف من حيث المسموح والممنوع والمسؤوليات المطلوبة، وما يتوقع الآخرون منه، فينشأ التعارض بينهما، مما يدفعه إلى الاستجابة العنيفة في كثير من المواقف.

كما توافقت نتائج هذه الدراسة مع ما أشارت إليه نظرية التعلم الاجتماعي، إذ ترى أن الأفراد يتعلمون السلوك ويطورون فرضياتهم حول هذا السلوك الذي سوف يقودهم إلى تحقيق أهدافهم، ويعتمد في قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك كالثواب أو العقاب، فالسلوك الانحرافي يكتسبه الشاب من خلال أسلوب التنشئة المتبع نحوه من خلال التعلم.

خاتمة الدراسة.

تعد التنشئة الأسرية أهم موجّه يكتسب الفرد منه سلوكه، فإن كان الأسلوب سويا قلت الانحرافات السلوكية، والعكس صحيح، وهو ما ذهبت إليه تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، وتوصلت إليه الدراسات العلمية، من نظريات اجتماعية ونظريات نفسية، وقد أكدته الدراسة الحالية، إذ أن الواقع الجزائري، أثبت أن اعتماد التنشئة الأسرية على كل من الأسلوبين الديكتاتوري والمتساهل (المتذبذب) يمثلان بيئة خصبة لظهور السلوك الانحرافي وتزايده لدى الشباب، حيث بينت النتائج المتوصل إليها أن الشباب المنحرفين -عينة الدراسة- كانت تنشئتهم الاجتماعية تعتمد على الأسلوب الديكتاتوري وما يتّسم به من قسوة وعنف وحجر عن الرأي، وكذا الأسلوب المتساهل الذي تكون فيه الأسرة غير مهتمة بما يفعله أبناؤها، أو تكون شديدة المتابعة بشكل مفرط مما يجعلهم يشعرون بالقلق، ويدفعهم إلى الهروب من هذه الحراسة المشددة، ويكون ذلك من أقرب الأبواب لوُلوجهم الانحراف.

كما توصلت الدراسة إلى غياب الأسلوب الديمقراطي في أسر عينة الدراسة من الشباب المنحرف، وعليه يمكن القول أن السلوك الانحرافي يتزايد لدى الشاب الذي تكون تنشئته الأسرية قائمة على أسلوبي التذبذب والتسلط، ويقل كلما كانت تنشئته الأسرية قائمة على الأسلوب الديمقراطي.

قائمة المراجع

الكتب

- إحسان، محمد إحسان. (2005). علم الاجتماع العائلة، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- أحمد، سهير كامل وشحاتة، أحمد سليمان. (2001). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع.

- الجميلي، خيري خليل. (1998). السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- الزليتني، محمد فتحي فرج. (2008). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، القاهرة: دار قباء للطباعة.

- الساعاتي، سامية. (2003). الشباب العربي والتغيرات الاجتماعية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- السيد، طارق.(2008). الانحراف الاجتماعي-الأسباب والمعالجة، القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة.

- العكايلة، محمد سند. (2006). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، الأردن: دار الثقافة والنشر والتوزيع.

- عدنان، رانيا. (2005). التنشئة الاجتماعية، عمان: دار البلدية.

- علي، ليلى. (2004). الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال، مصر: المكتبة المصرية.

- غيث، محمد عاطف. (2005). قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فيصل، محمود غرايبة. (2009).العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- هاشمي، أحمد.(2004). علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، الجزائر: دار قرطبة للنشر.

الأطروحات والرسائل الجامعية.

- المطيري، عايش. (2010). دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية. إشراف: رافع الخريشة. رسالة ماجستير في علم اجتماع الجريمة. منشورة. السعودية: جامعة مؤتة. عمادة الدراسات العليا، الرياض.

- القحطاني، ربيع بن طاحوس. (2002). أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات-دراسة تطبيقية، اشراف: عبد العزيز بن راشد الدايل. السعودية: قسم العلوم الاجتماعية-تأهيل ورعاية اجتماعية- جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض.

- بوذراع، نادية. (2008). أساليب التربية الأسرية في المجتمع الجزائري- دراسة لأشكال المعاملة وتأثيرها على سلوك الطفل في البيت والمدرسة، اشراف: محي الدين مختار. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة باجي مختار، عنابة.

- شيماء، أنور أحمد إبراهيم.(2014). مدى تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على تولي المرأة المناصب الإدارية العليا في منظمات القطاع العام في محافظات شمال الضفة الغربية. إشراف: سامح العطعوط وعلياء العسّالي. شهادة ماجستير، فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

- فيلالي، سليمة. (2005). علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، إشراف: أحمد بوذراع. رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

المواقع الالكترونية

- جامعة الدول العربية: الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة. سبتمبر 2006. ص03. منشور على الموقع: WWW.unep.org.bh.

المراجع باللغة الأجنبية

- Alain l'Andy.(2004). la place du père dans la socialisation des jeunes de cartiers Populaires, éducation et francophonie, volume xxxII: 1-printemps.